



5555 - الاهتمام بالظاهر

السؤال

بعض الناس يهتم بمظهره وملابسـه اهتماماً مبالغـاً فيه ، وينفق في ذلك مبالغـة كبيرة ، فهل هذا موافق للشرع أم لا ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الاهتمام المبالغـه فيه بالظاهر هو من الإفراط المذموم ، فالإسلام دين الوسطية ، بين الإفراط والتفرط بين الغلو والجفاء ، فقد قال سبحانه وتعالى : (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) الأعراف/31

فأمرنا بأن نأخذ زينتنا عند إتيان المساجد وإرادة الصلاة ، وأباح لنا الأكل والشرب ، ثم حذرنا من الإسراف والمبالغـة ، وأخبرنا أنه لا يحب المسرفين .

وقال سبحانه وتعالى : (ولا تبذـر تبذـيراً ، إن المبذـرين كانوا إخوان الشياطـين وكان الشـيطـان لربـه كـفـورـاً) الإسراء/26

فالمبذر قريـن الشـيطـان ومـثـيلـه في خـلقـه ، لـتضـيـيعـه الأـموـال وـصـرفـها في غـيرـ ما هـوـ نـافـع ، وـضـابـطـ ذلكـ كماـ قالـ العـلـماءـ : أـلاـ يكونـ فيـ منـفـعـةـ دـينـيـةـ وـلـاـ دـنـيـوـيـةـ .

أما المسلم ، فإن خلقـه كماـ وـصـفـه اللهـ عـزـ وـجـلـ : (وـالـذـينـ إـذـاـ أـنـفـقـواـ لـمـ يـسـرـفـواـ وـلـمـ يـقـتـرـواـ وـكـانـ بـيـنـ ذـلـكـ قـوـاماـ) الفرقـانـ/67ـ .ـ فـهـمـ بـيـنـ الإـسـرـافـ وـالتـقـيـرـ وـالتـبـذـيرـ وـالـبـخـلـ فـيـ الإنـفـاقـ ،ـ وـقـالـ أـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـماـ :ـ كـلـ وـاـشـرـبـ وـالـبـسـ مـاـ اـخـطـأـكـ خـصـلـتـانـ :ـ سـرـفـ وـمـخـيـلـةـ .ـ

وكثيرـ منـ النـاسـ يـحـرـصـ عـلـىـ أـنـ يـكـونـ ظـاهـرـهـ فـيـ أـكـمـلـ صـورـهـ وـأـنـظـفـهـ وـأـجـملـهـ وـأـطـيـبـهـ ثـمـ لـاـ يـطـهـرـ قـلـبـهـ وـنـفـسـهـ مـنـ الـأـمـرـاـضـ الـذـيـ حـذـرـنـاـ اللـهـ مـنـهـ ،ـ كـالـنـفـاقـ وـالـكـذـبـ وـالـحـسـدـ وـالـكـبـرـ وـالـرـيـاءـ وـالـفـخـرـ وـالـعـجـبـ بـالـنـفـسـ وـالـظـلـمـ وـالـجـهـلـ وـالـغـلـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـيـنـ أوـ الشـهـوـاتـ الـمـحـرـمـةـ الـخـبـيـثـةـ وـغـيرـ ذـلـكـ ،ـ وـقـدـ نـهـنـاـ اللـهـ عـالـىـ إـلـىـ أـنـ لـبـاسـ التـقـوىـ وـالـتـجـمـلـ بـهـ خـيـرـ مـنـ الـلـبـاسـ الـظـاهـرـ فـقـالـ سـبـحـانـهـ :ـ (ـ يـاـ بـنـيـ آـدـمـ قـدـ أـنـزـلـنـاـ عـلـيـكـ لـبـاسـاـ يـوـارـيـ سـوـءـاـتـكـ وـرـيشـاـ وـلـبـاسـ التـقـوىـ ذـلـكـ خـيـرـ ذـلـكـ مـنـ آـيـاتـ اللـهـ لـعـلـمـ يـذـكـرـونـ)ـ الأـعـرـافـ/26ـ وـقـدـ صـاغـ ذـلـكـ أـحـدـ الشـعـرـاءـ فـقـالـ :

إـذـاـ الـمـرـءـ لـمـ يـلـبـسـ ثـيـابـاـ مـنـ التـقـىـ

تـقـلـبـ عـرـيـانـاـ وـإـنـ كـانـ كـاسـيـاـ



وخير لباس المرء طاعة رب

ولَا خَيْرٌ فِي الْمَرءِ إِنْ كَانَ عَاصِيًّا

وأخبر رسول الهدى صلى الله عليه وسلم العباد بحمل الفلاح والنجاح من العبد ، فقال : (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) رواه مسلم من حديث أبي هريرة . فالقلوب هي محل التقوى ومعادن الرجال وكنوز المعرفة ، والأعمال هي ميزان العباد عند الله تعالى ، كما قال سبحانه : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) الحجرات/13 فعجبًاً لمن يهتم بموضع نظر الخلق فيفسله وينظفه من القدر ، ويزينه لئلا يطلع فيه على عيب ، ثم لا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيطهره ويزينه .

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَصْلِحْ قُلُوبَنَا وَيَطْهِرْ أَلْسُنَتَنَا وَيَسْتَعْمِلْ جُوَارِحَنَا فِي طَاعَتِهِ .